



عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [i](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



عش مع القرآن سورة آل عمران

30 نوفمبر 2023 | 16 جمادي الأول 1445 | الدرس # 94

المقدمة

دعاء

"اللهم أسألك حبك وحبَّ من يُحبُّكَ، وحبَّ عملٍ يقربُ إلى

حُبِّكَ.

دعاء

اللهم آتِ نفسي تقواها زكَّها أنت خيرٌ من زكَّها أنت وليُّها

ومولاها.

دعاء

اللهم حَبِّبْ إلينا الإِيمَانَ وَزَيِّنْهُ فِي قُلُوبِنَا، وَكَرِّهْ إلينا الكُفْرَ
وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ وَاجْعَلْنَا مِنَ الرَّاشِدِينَ.

دعاء – سورة يوسف 101

"فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَتَوَفَّنِي
مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ"

◉ وما سبق محاور درس اليوم فنسأل الله أن نحبه
ونحب الرسول ونحب في الله، والمحبة تتحقق
بالإيمان والتقوى ثم الثبات.

◉ ونكمل تدبر سورة آل عمران. والتي محورها عن
الثبات، والثبات هنا بأن يشهدك الله تعالى الآيات

بعزته وحكمته أي شيء لا تتوقعينه وهذا ما

تحدث عنه سورة آل عمران.

◌ أننا نشهد عزة الله في الأقدار.

سورة آل عمران 18

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

◌ {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، أي شيء ليس بالحسبان

فلا راد له ولا معقب لحكمه، ولا غالب له لأنه العَزِيزُ

الذي له كمال القدرة، وَالْحَكِيمُ الذي له كمال العلم

وبهاتين الصفتين يقضي الله ما يشاء ويأمر، لذلك

ذكر {الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}، أي الثبات يحتاج لعزة وحكمة،

فلا أثبت دُلًّا مثلاً أو بطيش أو سفه، إنما بالعزة وهذا

لا يتحقق إلا بالتعلق بالله {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

○ وذكر "الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" في بداية السورة:

سورة آل عمران 6

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ

○ فنرى أن كل شيء بعزة الله، فهو العزيز الذي

يقضي بما يشاء خصوصاً التعلق بالله لذلك مهم

جداً التعلق بالله خصوصاً في الأقدار فلا يكون

بتجربة الشيء مثلا، إنما أول ما يرينا الله عزته

نؤمن ونتقي أي الاستسلام في نفس وقت القدر أي

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، مثلا نريد القيام بأمر ما فيحدث قدر

فلا نقوم به، أو يجعلنا نقوم بأمر لم نقرر له أبدا، لأنه

الْعَزِيزُ فحكم على العبد وقضى عليه بأن قلب قلبه

، وصرّف إرادته على ما يشاء وجعله مريداً شائياً لما

شاء منه (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

○ فلا يحتمل الأمر التجربة إنما فقط الإيمان والتقوى

،مثال فلان يقول مقولة ما ونقول كيف قاله؟ أو

كيف حدث هذا الموقف؟ . مع أن الإيمان أن كل

هذه أفعال الله لذلك هو (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

◌ فلا نضع احتمالات ونجرب لان تصوراتنا محدودة

وهذا نقيسه على كل أمور حياتنا ،فنحن دائما

نخاف مثلا أن نجرب أشياء غريبه ،ولكن بعزة الله

يكون هو ما علينا أن نأخذه ،أي الثبات في الأقدار أن

نأخذ ما يأتينا ونستسلم أي نحقق الآية:

سورة آل عمران 6

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

◌ ولما لا نستسلم ستصعب علينا الأمور, لكن لما

نؤمن أن الله هنا يربينا لتتعلق به، ولم يذكر هنا

رب العالمين مثلا إنما {لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}،

أي فقط تتعلق به لأنه هو "الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"، فهذا

يسهل علينا الأمر من البداية، لأننا أحيانا نمر بأقدار

لا نتخيلها لكن أهم شيء أن نتعلق بالله (سبحانه

وتعالى) ونستسلم.

تدبر سورة آل عمران – الآية 28

سورة آل عمران 28 – 29

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ وَمَنْ يَفْعَلْ

ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيَحْذِرْكُمْ

اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (28)

قُلْ إِنْ تَخْضُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْذَوْهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (29)

○ فهنا يخبرنا الله، {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ

دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۗ}، نهي من الله تعالى للمؤمنين عن

موالاة الكافرين بالمحبة والنصرة والاستعانة بهم

على أمر من أمور المسلمين، هنا ليس بخصوص الأجناس والأشكال إنما الغربة هنا غربة الإيمان، لأن التواصل مع الناس على حسب الإيمان، بدونه أو لما يتناقص يكون القطع، فهنا يبين لنا سبب التواصل مع الآخرين، فنرى في السورة بعدما عزز إيماننا بالله (سبحانه وتعالى) {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِإِذْنِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

○ يجب أن نحافظ على إيماننا وهذا يتحقق بعدم

مخالفة الكافرين.

○ وسنذكر عن معاني الكلمات في الآية (28)، {لَا يَتَّخِذِ

الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}،

○ {يَتَّخِذِ}، في القرآن جاءت بمعنى هو حوز الشيء

وتحصيله: أي جاهد وعمل إلى أن حصل عليه، أي

ليس بالأمر السهل.

سورة الفرقان 28

يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا

○ زيادة الحروف تعني زيادة المعاني أي زيادة المباني.

لذلك {يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا}، أي هناك

طريق وسبيل علينا بالأخذ به لننجو من النار.

◉ وكذلك بمعنى أن يكون الشيء في متناول اليد.

سورة يوسف 79

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا

لظالمون

◉ وتارة يتخذ بمعنى القهر نحو قوله تعالى:

◉ سورة البقرة 255

سورة البقرة 255

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ

◉ أي لا شيء يقهره لا سنة ولا نوم وهذا في حق الله.

◉ وفي حق الولاية احتمال اجبروا على اتخاذهم أولياء.

○ معنى الْمُؤْمِنُونَ في القرآن الكريم:

○ بمعنى **مصدقون**:

سورة يوسف 17

قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ

الذِّئْبُ ص وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ

○ { الْمُؤْمِنُونَ }، أي يصدقون الله ورسوله فقط في كل ما

يقولونه.

○ أصل الإيمان الأمن وهو طمأنينة النفس وزوال

الخوف: أي دليل ايماني لما لا يكون هناك خوف في

القلب لأن سبقه التصديق بما أخبر الله مثلا أصدق

أن مع العسر يسرا، أي الإيمان هو التغذية الروحية
فحتاج للعلم، التدبر، التفكير والصحة الصالحة
للإيمان، ونريد لقلوبنا أن تكون مطمئنه دائما وهذا
لن يتحقق إلا بتصديق الله ورسوله، لذلك المؤمن
نأمن معه، لأنه مصدق مطمئن بقلبه، لذلك في
الحديث: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإنَّ الصّدقَ
طُمأنينةٌ وإنَّ الكذبَ رِيبَةٌ".

○ فلا يجتمع الايمان بالشرك ولا الريب باليقين.

○ فالمؤمن لا يكون خائف أو لديه الشك.

سورة النمل 10

يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ

○ وهذا مهم، لذلك، {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ

دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}، فالمؤمن مصدق وغير خائف ودائما

لديه شعور الأمن وهذا مهم في الثبات، لذلك إن

أحسسنا بالخوف هذا شعور طبيعي لكن إدارته

بقال الله وقال الرسول أي التصديق، أي الإيمان

بالغيب لأن لا ينفع الإيمان مع الرؤيا.

○ فالإيمان هو التصديق الذي معه أمن، ودرجة

الإيمان على حسب طمأنينة القلب.

◉ فالمؤمنون موحدون.

◉ الإيمان هو كلمة التوحيد، فالطمأنينة لا تأتي من

التعلق بالناقصين، الشرك والكفر لا يعطيان

طمأنينة بالعكس يخذلانا بأي وقت.

◉ ومن ضمن التوحيد الاتباع لأن من التوحيد اتباع

الطريق وهذا باتباع النبي (ﷺ)، فالاتباع توحيد وهذا

ما يعطينا الطمأنينة:

سورة النحل 25

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ

هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

○ توحيد الألوهية والعبودية فقط لله، فمشاعري
ومحبتني ورجائي وتوكلي فقط لواحد، فلا تكون
مشاعري مشتتة.

○ وتوحيد الربوبية في أي قدر لأن المرابي واحد وإن كان
عن طريق اشخاص.

○ {المؤمنون} هنا ال الاستغراق، أي هم مستغرقون
بالإيمان وثابت فيهم.

○ بعد الايمان بأن الله مالك الملك عليهم بالثبات
على ذلك.

○ فنتائج تقبلهم لتربية الله لهم أنهم صاروا مصدقين

موحدين لا تشنت لديهم، مطمئنين لا خوف لديهم.

○ وأيضا المؤمنون بمعنى العدالة والعدل: الكافر

ظلم نفسه، المؤمن عادل، العدل أي كل شيء

بمكانه بسبب توحيده.

○ العدل بمعنى يري ويميز الحق عن الباطل، وحب

العدالة مما فطر الله الناس عليه، والعدالة تتحقق

بالإيمان.

○ المؤمنون فقط من يعبرون الصراط المستقيم
لأنهم حققوا التوازن بسبب ما لديهم من نور،
وعلى طرفي الصراط الرحم والأمانة.

المقسطين

"إن المقسطين عند الله تعالى على منابرٍ من نورٍ، على يمينِ

الرحمنِ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولُّوا".¹

○ فالأمن والعدالة متلازمان.

○ والعدل يأتي بالأمن وهذا بسبب التوحيد.

¹ صحيح النسائي 5394.

◉ عكس العدل الظلم، أساسه نقص الإيمان،

فالإيمان يزيد وينقص.

◉ والإيمان أيضا بمعنى العقل، فإن العقل هو الذي

بحصوله يتحصل معرفة التوحيد.

◉ معناه الكافر مهما وصل اليه من علم فهو لا عقل

له لأنه يعبد الشمس، القمر، ولطاقة، وهذا نذكره

كي لا نُفتن بهم.

◉ في سورة المسد أبو لهب وزوجته أم جميل من شدة

حلاوة وجهه ووضاءته سمي بأبي لهب، أم جميل

من شدة جمالها لم تسمى جميلة انما أم جميل.

○ أبو لهب لما قال (ﷺ): «فإني نذير لكم بين يدي

عذابٍ شديدٍ»، قال له أبو لهب: تبا لك سائر اليوم،

فصار أول كافر به، لذلك لا نكذب أي خبر من البداية

لأننا لن نصدقه بعد ذلك.

سورة البقرة 41

وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ

○ ولم يتب، وجزاؤه (سَيَصَلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ)، وزوجته:

{وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ}، لأن لا

عقل لديه تكلم، وكذلك زوجته لا عقل لديها.

○ فكانت لها قلادة فاخرة فقالت: لأنفقنها في عداوة

محمد. فأعقبها الله بها حبلا في جيدها من مسد

النار.

○ وعكسها زينب بنت محمد: "أن عائشة قال: لَمَّا

بعثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُسْرَاهُمْ بَعَثَتْ زَيْنَبُ فِي فِدَاءِ

أبي العاصِ بِمَالٍ، وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ عِنْدَ

خَدِيجَةَ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ قَالَتْ: فَلَمَّا رَأَاهَا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً، وَبَكَى وَقَالَ: إِنْ

رَأَيْتُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا لَهَا أُسِيرَهَا، وَتَرُدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا.

فقالوا: نعم.

○ فنرى كيف تصرف كل منهم في القلادة.

○ هذا بسبب غياب العقل، فمعنى الإيمان العقل

ومؤمن أي عاقل، والمؤمن هين لين يألف ويؤلف،

ولا يلدغ من جحره مرتان، وهذا المؤمن لديه العقل

الذي بحصوله يتحصل معرفة التوحيد.

○ فالعقل يستخدم ليدل على الله: " قيل لأعرابي من

البادية: بم عرفت ربك؟ فقال: الأثر يدل على

المسير، والبعرة تدل على البعير، فسماء ذات أبراج،

وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، ألا تدل على

السميع البصير؟"

◉ "لما سأل الرسول (ﷺ) جارية معاوية بن الحكم

السلمي قال: أين الله؟ قالت: في السماء".

◉ معناه الايمان سهل نستطيع أن نبني فوقه.

معنى الكافرين في القرآن:

◉ الكفر في اللغة: ستر الشيء، لذلك وصف الليل

بالكافر لستره الأشخاص.

◉ والزارع وصف بالكافر لستره البذرة في الأرض:

سورة الحديد 20

كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ

○ والكافر يغطي الحقيقة، وهو مخير هنا، أي يعرف

الحق، ولكن يغطيه ويستتره.

○ الكفر: جحود النعمة وهو ضد الشكر أي النكران.

○ لذلك الكافر هو مكذب، لديه الخوف دائما، لديه

الشرك، والظلم، والسفه.

○ لذلك لا توافق بين المؤمن والكافر سواء في

الصفات أو الاعتقاد، والمؤمن إن صاحب الكافر،

الكافر سيفسده ويغطي عليه، فدائما الشر يعم

والخير يخص.

معنى (أَوْلِيَاءَ) في القرآن:

○ الولاية القرب، ويستعار ذلك للقرب من حيث

المكان، ومن حيث النسبة، ومن حيث الدين، ومن

حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد.

○ مثال: فلان يوالي آخر من حيث المكان، أو من

حيث النسب.

○ ولي أي يليك وهذا من القرب.

○ والولي بمعنى المحب.

○ والولي بمعنى المعتق أي لا يحبسك يعطيك

حريتك، عكس الولاية الكاذبة فهي تقيدنا وتشعرنا

بالضيق.

○ الولي أي المعين مسؤول عنه. والولي متولي الأم.

○ وأيضا بمعنى الحاكم، يحسم ويحكم لك.

○ وأيضا بمعنى المنعم: ينعم عليك ويعطيك الولاية

أمور عديدة.

معنى "دُونِ" في القرآن:

○ من غيرهم.

○ **ممن لم يبلغ منزلتكم: أي اقل منهم مستوى، أي**

المستوى هو الايمان، والولاية الصحيحة ناتج

الايمان والتقوى اذا ذكرنا مؤمن أي متقي.

○ **فندى الربط بين الأدعية التي ذكرناها في بداية**

الدرس وبين الآية (28)

○ **"اللهم أسألك حبك وحب من يحبك، وحب عمل يقرب إلى**

حُبِّكَ"، فلا تتخذ من دون المؤمنين أولياء.

○ **"اللهم آت نفسي تقواها زكّتها أنت خير من زكّتها أنت وليها**

ومولاها".

○ "اللهم حَبِّبْ إلینَا الإیمانَ وَزَيِّنْهُ فی قلوبِنَا، وَكَرِّهْ إلینَا الكفرَ

والفسوقَ والعصیانَ واجعلْنَا من الراشدينَ".

○ الولایة من أسباب الثبات وشروطها الإیمان

والتقوی.

○ "فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِی الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي

مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ"

○ فالثبات بألا نتخذ من دون الله أولياء.

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>